

20 تفسير سورة الكهف | آية 31 - 71 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة الكهف - 00:00:01

نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربيهم وزدناهم هدى وهذا بعد قوله جل وعلا في الآيات التي تم شرحها بالامس قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجب؟ اذ اتوا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك - 00:00:22
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنتين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى ما لبثوا امدا. وقد مر معنا تفسير هذه الآيات الا انه بقي الاشارة الى ان الى آية او كلمة - 00:00:46

من الآية الاخيرة قد تشكل على بعض الناس وهي قوله جل وعلا الا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين فقد يظن احد يظن ظان بان الله لم يكن يعلم بذلك وانه انما ظرب على - 00:01:06

اذانهم لاجل ان يعلم اي الحزبين؟ فكأن الله لم يكن يعلم اي الحزبين احصى بما لبثوا امدا. نقول ليس الامر كذلك فان الله قد علم كل شيء ازل في الازل - 00:01:26

ولكن هذا العلم الذي يذكره الله بعد ذلك هذا له محمل يحمل عليه. ولهذا قال الامين الشنقيطي هنا قال لنعلم اي نعلم ذلك علما يظهر الحقيقة للناس فلا ينافي انه كان عالما قبل ذلك دون خلقه - 00:01:42

لنعلم الامر يعني حينما يظهر ويراه الناس ويعلمونه اما الله جل وعلا فهو عالم بذلك جل وعلا لان الله جل وعلا علم كل شيء وكتب كل شيء وشاء كل شيء - 00:02:05

وخلقه واجده حين مجيئه ابانه وزمانه. آثم قال في هذه الآيات نحن نقص عليك نبأهم بالحق. هذا تفصيل بعد اجمال. فسبق ان ذكر خبرهم اجمالا والان بدأ بالتفصيل. ولهذا يقول ابن كثير من ها هنا شرع في بسط القصة وشرحها - 00:02:25
فذكر تعالى انهم فذك تعلى انهم فتية وهم الشباب وهم اقبل للحق ال السبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وعسوا في دين الباطل.
ولهذا كان اكثرا المستجيبين لله تعالى ولرسوله - 00:02:53

صلى الله عليه واله وسلم شبابا واما المشايخ من قريش فعامتهم بقوا على دينهم ولم يسلم منهم الا القليل وهكذا اخبر تعالى عن اصحاب الكهف انهم كانوا فتية شبابا قال مجاهد بلغني انه كان في اذانهم بعض - 00:03:13

القرطة و القرطة هي الحلقة التي توضع في الاذان يعني انهم صغار الحلق فالهمهم الله رشدهم واتاهم تقواهم فامنوا بربيهم اي اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا انه لا اله الا الله جل وعلا. اذا - 00:03:35

هذه فائدة ان الاغلب في قبول الحق انهم الشباب وهذا امر الحقيقة الواقع في واقعنا الان يدل عليه فتجد الشباب اسرع اقبالا على الحق وتلمسا واعتنقا له وتدينا لله جل وعلا به - 00:03:57

اما كبار السن في الغالب انه اذا جاءه بشيء وقيل له هذه سنة وهذا يعني دين الله يقول ما سمعنا بهذا نحن اكبر منكم ونحن اعمارنا كذا وكذا ما سمعنا بهذه الاقوال التي جئتنا بها - 00:04:23

هذا ليس حجة يا اخوان اذا تبين الحق قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم وجب اتباعه ولا يحتاج الانسان بانه اقدم في الاسلام وانه له كذا وكذا سنة ما سمع نعم كنت جاهلا وما زلت جاهلا لماذا لا تتعلم - 00:04:43

لماذا لا تقبل الحق فالحقيقة الواجب على كل احد ان يجعل هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فمتي ما تبين له الحق

أخذ به وترك ما كان عليه - 00:05:05

ولو انه عاش دهرا على مسألة او على قول خطأ او على يعمل بحليهم ضعيف او ما علم هذه السنة فمتى ما نوره الله وجاءه الحق
يجب ان يفرح ويبادر - 00:05:22

ويجب على كل ناصح لنفسه ان يوطن نفسه على اتباع الحق وقبوله وان يدور معه حيث كان ولو كان على خلاف ما كان عليه هذا هو
النجاة يا اخوان ان يقول المسلم - 00:05:42

لما امر ربه او مع اوامر ربه واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم سمعنا واطعنا سمعنا واطعنا ولا يقول سمعنا وعصينا والانسان اذا كان
عقد قلبه على هذا ينفعه الله جل وعلا بذلك نفعا عظيما - 00:06:05

لانه يدور مع الحق حيث دار قال جل وعلا نحن نقص عليك نبأهم لأنهم قد سبق خبرهم سبق ولهذا يقصه لنا قصصا هم هم ليسوا في
زمننا وانما يخبرنا اخبارا ويقص لنا قصصهم ونبأهم اي خبرهم - 00:06:25

بالحق اي بالصدق المطابق للواقع فهو حق لا مرية فيه ان هذا وقع كما قال الله جل وعلا قال انهم فتية امنوا بربهم امنوا اليمان
الشرعى وحدوا الله افردوه بالعبادة اخلصوا له العبادة ولم يجعلوا - 00:06:48

له شريك وزناهم هدى زادهم الله هدى لان الله جل وعلا يزيد الذين يهتدون هدى كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدوا واتاهم
تقواهم فاهتدى واقبل على الهدى يزيدك الله هدى وتقوى - 00:07:09

وهذا المقدار من الاية وزناهم هدى دليل على زيادة اليمان وعلى نقصه لان الشيء الذي يزيد لابد انه ينقص ولهذا قال امنوا بربهم
وزناهم هدى اذا زيادة اليمان وهذا عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:07:34

يقول الامام ابن كثير استدل بهذه الاية وامثالها غير واحد من من الائمة كالبخاري وغيره ايه ممن ذهب الى زيادة اليمان وتفاضله
وانه يزيد وينقص. ولهذا قال تعالى وزناهم هدى. كما قال تعالى والذين اهتدوا - 00:07:57

زادهم هدى واتاهم تقواهم هذا نص في الزيادة وقال فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. نص في الزيادة. وقال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك. وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة ان اليمان يزيد وينقص. يزيد بالطاعة - 00:08:18

وينقص بالعصيان ثم قال جل وعلا وربطنا على قلوبهم اه او اشار ابن كثير الى مسألة هنا مهمة ما هي ديانتهم هؤلاء الفتية؟ على اي
دين كانوا؟ على اي على اي - 00:08:44

ملة هل كانت النصرانية او كانوا على دين عيسى او كانوا على دين موسى فقال ابن موسى فقل ابن كثير وقد ذكر انهم كانوا على دين عيسى ابن
مريم عليه السلام والله اعلم - 00:09:04

ثم قال والظاهر انهم كانوا قبل ملة النصرانية بالكلية فانهم لو كانوا على دين النصرانية لما اعنى احبار اليهود بحفظ خبرهم وامرهم
للمباينتهم لهم وقد تقدم عن ابن عباس ان قريشا بعنوا - 00:09:20

الى احبار اليهود بالمدينة يطلبون منهم اشياء يمتحنون بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فبعثنا اليهم ان ان يسألوه عن خبر
هؤلاء وعن خبر ذي القرنين وعن الروح فدل هذا على ان هذا امر محفوظ في كتب اهل الكتاب وانه متقدم على - 00:09:40

النصرانية والله اعلم هكذا قال وهكذا استنبط لكن الحقيقة آآ هذا الاستنباط فيه اشكال لانه مر معنا بالامس ان هذا الخبر انهم ارسلوا
الى آآ اليهود ان قريش اخبروا ارسلوا الى اليهود بالمدينة وانهم قالوا اسألوه عن ثلاثة اشياء مر معنا ان هذا الاثر ضعيف - 00:10:00

انه لا يصح لكن مع ذلك اه ليس بعيد ما ذهب اليه ابن كثير آآ انه كان في الملة اليهودية اي قبل النصارى. وعلى كل حال هذا ما
يتربى عليه شيء. المهم انهم كانوا على اليمان على التوحيد - 00:10:26

على الاسلام سواء كانوا على ملة موسى او ملة عيسى او ملة غيرهم. قال جل وعلا وربطنا على قلوبهم اذ قاموا ربطنا على قلوبهم.
يقول ابن كثير رحمه الله وصبرناهم - 00:10:43

على مخالفة قومهم ومدينتهم ومفارقة ما كانوا فيه من العيش الرغيب والسعادة والنعمـة فـانه قد ذكر غير واحد من المفسـرين من
الـسلـف والـخـلـف انـهـ كانواـ منـ اـبـنـاءـ مـلـوـكـ الرـوـمـ وـسـادـتـهـمـ - 00:11:01

اـلـى اـخـر كـلـامـه رـحـمـه اللـهـ وـقـالـ نـحـوـهـ الطـبـرـيـ قـالـ وـرـبـطـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ ايـ وـالـهـمـنـاـمـ الصـبـرـ وـشـدـدـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ بـنـورـ الـاـيمـانـ وـقـالـ
الـقـرـطـبـيـ هـيـ شـدـةـ العـزـمـ وـقـوـةـ الصـبـرـ وـقـالـ شـيـخـنـاـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ تـبـتـنـاـهـ يـعـنـيـ رـبـطـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ قـالـ ثـبـتـنـاـهـ وـقـوـيـنـاـهـاـ وـجـعـلـنـاـهـاـ رـبـاـطـاـ - 00:11:23

بـاـنـ جـمـيـعـ قـوـمـهـمـ ضـدـهـمـ وـالـهـ هـذـهـ الـاقـوـالـ مـتـقـارـبـةـ يـعـنـيـ كـلـهـاـ تـدـلـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ رـبـطـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ يـعـنـيـ الـهـمـمـ قـبـرـ وـثـبـتـهـمـ وـقـوـاـهـمـ لـاـنـهـمـ
آـآـ اـمـ اـمـ عـظـيـمـ وـخـالـفـوـاـ قـوـمـهـمـ كـلـهـمـ.ـ وـارـادـوـاـ قـتـلـهـمـ وـارـادـوـاـ رـدـهـمـ.ـ قـالـ وـرـبـطـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ اـذـ 00:11:53

قـامـوـاـ ايـ حـيـنـ قـامـوـاـ فـيـ قـوـمـهـمـ مـعـلـيـنـ اـذـ قـامـوـاـ فـقـالـوـاـ رـبـنـاـ هـوـ اللـهـ رـبـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـرـبـ السـمـاـوـاتـ
وـالـارـضـ هـوـ اللـهـ لـنـ نـدـعـوـاـ مـنـ دـوـنـهـ الـاـلـهـاـ - 00:12:16

صـرـحـوـاـ بـمـعـتـقـدـهـمـ وـعـدـمـ عـبـادـةـ الـاـصـنـاـمـ فـلـنـ نـدـعـوـاـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ الـاـلـهـاـ لـقـدـ قـلـنـاـ اـذـ دـعـوـنـاـ مـنـ دـوـنـهـ الـاـلـهـاـ لـقـدـ قـلـنـاـ شـطـطـاـ
قـالـ اـبـنـ كـثـيـرـ اـيـ بـاطـلـاـ وـكـفـرـاـ وـبـهـتـاـنـاـ - 00:12:34

وـقـيـلـ اـيـ قـوـلـاـ مـاـيـلـاـ مـوـغـلـاـ بـالـكـفـرـ وـقـيـلـ كـذـبـاـ وـكـلـ ذـلـكـ حـقـ.ـ نـعـمـ مـنـ قـالـ اـنـ مـعـ اللـهـ الـاـلـهـ اـخـرـ فـقـدـ قـالـ قـوـلـاـ شـطـطـاـ مـائـلـاـ عـنـ الـحـقـ فـيـ
الـفـسـادـ كـذـبـاـ بـاطـنـاـ لـاـ حـقـيـقـةـ لـهـ.ـ لـاـنـهـ لـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ - 00:12:55

ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ هـؤـلـاءـ قـوـمـنـاـ يـعـنـيـ اـخـبـرـ اـنـهـمـ قـالـوـاـ عـنـ قـوـمـهـمـ مـنـتـقـدـيـنـ مـاـ هـمـ عـلـيـهـ وـمـتـبـرـيـنـ مـنـهـ قـالـوـاـ هـؤـلـاءـ قـوـمـنـاـ اـتـخـذـوـاـ مـنـ دـوـنـهـ
الـهـةـ.ـ اـتـخـذـوـاـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ الـهـةـ اـخـرـ.ـ وـعـدـوـاـ غـيـرـهـ مـعـهـ - 00:13:18

لـوـلـاـ يـأـتـوـنـ عـلـيـهـ بـسـلـطـانـ بـيـنـ لـوـلـاـ اـيـ هـلـاـ يـأـتـيـ قـوـمـنـاـ فـيـ عـبـادـتـهـمـ مـنـ عـبـدـوـنـهـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ يـأـتـوـنـ عـلـيـهـ بـسـلـطـانـ اـيـ بـحـجـةـ وـاضـحةـ
صـحـيـحـ عـلـىـ اـنـهـمـ يـسـتـحـقـوـنـ عـبـادـةـ وـهـمـ لـنـ يـسـتـطـيـعـوـاـ اـنـ يـأـتـوـنـ بـحـجـةـ - 00:13:37

لـاـ يـمـكـنـ وـلـهـذـاـ قـالـ فـمـنـ اـظـلـمـ مـمـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللـهـ كـذـبـاـ هـذـاـ مـنـ قـوـلـهـمـ اـنـهـمـ قـالـوـاـ مـنـ اـظـلـمـ اـيـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ مـمـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ
اـخـتـلـقـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ - 00:13:57

وـزـعـمـ اـنـ مـعـهـ الـهـةـ اـخـرـ وـاـنـ هـنـاـكـ مـنـ يـسـتـحـقـ اـنـ يـعـبـدـ مـعـ اللـهـ وـاـنـهـ يـجـوـزـ صـرـفـ عـبـادـةـ لـغـيـرـ اللـهـ.ـ لـاـ اـحـدـ اـظـلـمـ مـمـنـ هـنـيـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ.ـ فـيـ
بـابـ اـفـتـرـاءـ وـالـكـذـبـ - 00:14:14

لـاـ اـحـدـ اـفـتـرـاءـ وـاـكـذـبـ مـمـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ.ـ ثـمـ قـالـ وـاـذـ اـعـتـزـلـتـ قـالـ الـاـمـيـرـ الشـنـقـيـطـيـ رـحـمـهـ اللـهـ اـذـ هـنـاـ لـتـعـلـيلـ عـلـىـ
الـتـحـقـيقـ اـنـهـاـ لـتـعـلـيلـ وـالـمـعـنـىـ وـلـاـجـلـ اـعـتـزـلـكـمـ قـوـمـكـمـ الـكـفـارـ وـمـاـ يـعـبـدـوـنـهـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ فـاتـخـذـوـاـ - 00:14:27

الـكـهـفـ مـأـوـيـ فـاتـخـذـوـاـ الـكـهـفـ مـأـوـيـ.ـ اـذـ وـاـذـ اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ كـثـيـرـ اـيـ فـارـقـتـمـوـهـمـ وـخـالـفـتـمـوـهـمـ بـاـدـيـانـكـمـ فـيـ عـبـادـةـ غـيـرـ اللـهـ
فـفـارـقـوـهـمـ اـيـضـاـ بـاـبـاـنـكـمـ وـاـذـ اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ وـاـذـ يـعـبـدـوـنـ اـيـ وـالـذـيـ يـعـبـدـوـنـهـ - 00:14:53

اـلـلـهـ فـائـوـاـ الـىـ الـكـهـفـ.ـ هـنـاـ تـنـازـعـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الـاـسـتـثـنـاءـ هـنـاـ.ـ وـمـاـ يـعـبـدـوـنـ اـلـلـهـ هـلـ الـاـسـتـثـنـاءـ مـتـصـلـ اوـ مـنـقـطـعـ فـقـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ اـنـ
اـلـاـسـتـثـنـاءـ قـطـعـ بـمـعـنـىـ لـكـنـ فـيـكـونـ تـقـدـيرـ الـكـلـامـ - 00:15:13

لـكـنـ اللـهـ فـاعـبـدـوـاـ وـاـذـ اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ مـاـ يـعـبـدـوـنـ يـعـنـيـ اـذـ اـئـتـزـلـتـمـ وـفـارـقـتـمـ قـوـمـكـمـ وـفـارـقـتـمـ قـوـمـكـمـ وـفـارـقـتـمـ عـبـادـتـهـمـ لـكـنـ اـعـبـدـوـاـ اللـهـ اـنـتـمـ
هـذـاـ قـوـلـ قـالـ اـلـاـسـتـثـنـاءـ مـنـ قـطـعـ.ـ وـقـالـ بـعـضـهـمـ اـنـ اـلـاـسـتـثـنـاءـ مـتـصـلـ - 00:15:40

وـالـمـعـنـىـ وـاـذـ اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ وـكـلـ مـاـ يـعـبـدـوـنـهـ الـاـ عـبـادـةـ اللـهـ لـاـنـ قـوـمـهـمـ كـانـوـاـ يـعـبـدـوـنـ مـعـ اللـهـ الـهـةـ اـخـرـ وـيـعـبـدـوـنـ اللـهـ فـكـانـوـاـ يـعـبـدـوـنـ
اـكـثـرـ مـنـ اللـهـ يـعـبـدـوـنـ اللـهـ وـيـعـبـدـوـنـ غـيـرـهـ مـعـهـ - 00:16:05

كـمـاـ هـيـ حـالـ قـرـيـشـ يـعـبـدـوـنـ اللـهـ وـيـقـرـهـمـ بـتـوـحـيدـ الـرـبـوبـيـةـ لـكـنـ يـعـبـدـوـنـ مـعـهـ الـاـصـنـاـمـ وـبـنـاءـ عـلـىـ هـذـاـ يـكـونـ اـلـاـسـتـثـنـاءـ مـتـصـلـ اـيـ اـذـ
اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ فـارـقـتـمـوـهـمـ وـتـرـكـتـمـ مـاـ هـمـ عـلـيـهـ مـاـ يـعـبـدـوـنـ الـاـ عـبـادـةـ اللـهـ - 00:16:23

هـذـاـ قـوـلـ فـيـهـ نـظـرـ الـاـظـهـرـ اـنـ مـنـقـطـعـ لـمـاـذـاـ لـاـنـ مـرـعـنـاـ اـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ قـالـ عـنـهـمـ قـالـوـاـ هـؤـلـاءـ قـوـمـ اـتـخـذـوـاـ مـنـ دـوـنـهـ
الـهـةـ مـنـ دـوـنـهـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ يـعـنـيـ مـاـ اـتـخـذـوـاـ اللـهـ الـاـلـهـاـ - 00:16:43

وـلـوـ كـانـوـاـ عـبـدـوـاـ اللـهـ وـعـبـدـوـاـ غـيـرـهـ لـقـالـ اـتـخـذـوـاـ مـعـهـ الـهـةـ فـكـلـمـةـ مـنـ دـوـنـيـ تـدـلـ عـلـىـ اـنـهـمـ حـصـرـوـاـ عـبـادـتـهـمـ بـمـنـ دـوـنـ اللـهـ وـلـمـ يـعـبـدـوـاـ اللـهـ
فـالـاـظـهـرـ اـنـ اـلـاـسـتـثـنـاءـ مـنـقـطـعـ وـقـالـ بـعـضـ الـمـفـسـرـيـنـ اـنـ قـوـلـهـ مـاـ يـعـبـدـوـنـ الـاـ اللـهـ قـالـ هـذـاـ كـلـامـ مـعـتـرـضـ - 00:17:05

اخبار من الله سبحانه عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله فتكون ماء على هذا نافية ولكن هذا فيه نظر لأن الله اخبر عنهم قبل ذلك
بانهم لا يعبدون الا الله - [00:17:33](#)

اذ قالوا ربنا فقاموا ربنا ربيكم من السماء والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذ شططا مرة الخبر عنهم فالا ظهر والله اعلم انه
استثناء منقطع وتقدير الكلام واذ اعزتموه اي واذ اعزتم قومكم - [00:17:48](#)

وما يعبدون اي وعبادتهم يعني ما يجوز ان تكون مصدرية او موصولة اذا اعزتموه وعبادتهم او معبداتهم او اعزتمهم والذى
يعبدون الا الله لكن الله فاعبدوا وافردوه بالعبادة فأولوا الى الكهف فأولوا اي صيروا - [00:18:05](#)

الى الجبل الى الكاف الى الفار في الجبل ينشر ينشر لكم ربكم من رحمته وبهئى لكم من امركم مرفقا ينشر لكم ان يبسط عليكم
رحمة يستركم بها من فوقكم ينشر لكم ربكم من رحمته - [00:18:30](#)

وبيئى لكم من امركم مرفقا بهئى يعني يسهل وييسر لكم من امركم الذي انت بصدده وشأنكم مرفقا اي امرا ترتفقون به وقد قرأ نافع
وابن عامر مرفقا مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء - [00:18:56](#)

والقرأ الباقيون مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وهم لغتان في الكلمة. يقال مرفق ومرفق ومرافق لغتان في الكلمة اه وقد ذكر
ابن كثير شيئا او شيئا من خبرهم وقصصهم يعني فيه اياضاح لشأنهم لا مانع من ان نتلوه - [00:19:22](#)

كان مأكولا من اخباربني اسرائيل لكن ليس فيه معارضة لظاهر القرآن وهو محتمل. قال اه ذكر غير واحد من من المفسرين من
السلف والخلف انهم كانوا من ابناء الملوك وسادتهم وانهم خرجوا يوما في بعض اعياد قومهم - [00:19:51](#)

وكان لهم مجتمعا في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد. وكانوا يعبدون الاصنام والطواحيت ويدبحون لها وكان لهم ملك جبار عنيد
يقال له دقيانوس بقيانوس وكان يأمر الناس بذلك ويحثهم عليه ويدعوهم اليه - [00:20:12](#)

فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك وخرج هؤلاء الفتية مع ابائهم وقومهم ونظروا الى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم عرفوا ان هذا الذي
يصنعه قوم من السجود لاصنامهم والذبح لها لا ينبغي الا لله الذي خلق السماء والارض - [00:20:34](#)

فجعل كل واحد منهم يتخلص من قومه وينحاز منهم ويتبذر عنهم ناحية وكان اول من جلس منهم احدهم جلس تحت ظل شجرة
فجاء الآخر فجلس عنده وجاء الآخر فجلس اليهما وجاء الآخر - [00:20:55](#)

فجلس اليهم وجاء الآخر وجاء الآخر وجاء الآخر. ولا يعرف واحد منهم الآخر وانما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الایمان قال
ابن كثير معقلا كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم - [00:21:15](#)

ورواه البخاري تعليقا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها تلف وما تناكر
من اختلف قال والناس يقولون الجنسية علة الظم - [00:21:33](#)

الجنسية الا تظم يعني يتظام ويجتمع اه فكل جنس الى بعضهم ويميل الانسان الى من يجانسه ويشاكله ثم قال ابن كثير ولغرض انه
جعل كل واحد منهم يكتم ما هو فيه عن اصحابه خوفا منهم. ولا يدري انهم مثله. حتى قال احدهم - [00:21:49](#)

تعلمون والله يا قوم انه ما اخرجكم من قومكم وافردوكم عنهم الا شيء. فليظهر كل واحد منكم ما ما ف قال اخر اما اما فاني والله
رأيت ما قومي عليه فعرفت انه باطل وانما الذي يستحق ان يعبد وحده ولا يشرك به شيء هو الله الذي - [00:22:11](#)

خلق كل شيء السماء والارض وما بينهما. فقال الآخر وانا والله وقع لي كذلك. وقال الآخر كذلك حتى توافقوا كلهم على كلمة واحدة
فصاروا يدا واحدة واخوان صدق فاتخذوا لهم معبدا يعبدون الله فيه فعرف بهم قومهم - [00:22:35](#)

فوشوا بامرهم الى ملتهم فاستحضرهم بين يديه فسألهم عن امرهم وما هم عليه؟ فاجابوه بالحق ودعوه الى الله عز وجل ولهذا اخبر
تعالى عنهم بقوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فربطنا وربطنا على قلوبهم اذ قاموا - [00:22:57](#)

قالوا رب السماء والارض لن ندعوا من دونه الها ولنفي التأييد اي لا يقع منا هذا ابدا. لأن لو فعلنا ذلك لكان باطل ولهذا قال
عنهم لقد قلنا اذا انشططا اي باطل - [00:23:17](#)

وكذبا وبهتانا. اه آ الى ان قال آ هؤلاء قوم اخذوا من دونها الها لولا يأتون عليهم بسلطان بين. اي هلا اقاموا على صحة ما ذهبوا

الى دليلا واضحأ صحيحا. فمن اظلم من افترى على - 00:23:32

والله كذبا يقولون بل هم ظالمون كاذبون في قولهم ذلك فيقال ان ملتهم لما دعوه الى الامام الى الايمان بالله ابى عليهم عددهم متوعدهم وامر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينة قومهم واجلهم لينظروا في امرهم لعلهم - 00:23:52

راجعون دينهم الذي كانوا عليه وكان هذا من لطف الله بهم فانهم في تلك النظرة يعني وقت الانذار والامهال الذي اعطوا ايات فانهم من تلك النظرة اه توصلوا الى الهرب منه والفرارى بدينه من الفتنة - 00:24:12

ثم قال ابن كثير معلقا وهذا هو المشروع عند وقوع الفتنة في الناس ان يفر العبد منهم خوفا على دينه كما جاء في الحديث يوشك ان يكون اه خيرا اه خير مال احدهم غنما ان يكون - 00:24:29

آآ خير مال احدهم غنما يتبع بها شعف الجبال وموقع القطر يفر بدينه من الفتنة. ففي هذه هل تشرع العزلة عن الناس ولا تشرع فيما عدتها لما يفوت بها من ترك الجمع الجماعات والجماع - 00:24:46

قال فلما وقع عزمه على الذهاب والهرب من قومهم واختار الله تعالى لهم ذلك. واخبر عنهم بذلك بقوله واذ اعتزلتموه وما يعبدون الا الله. اي واذ وحالفتهم بأديانكم في عبادتهم غير الله ففارقوهم ايضا بأبدانكم فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ان يبسط عليكم - 00:25:05

رحمة يستركم بها من قومكم وبهيه لكم من امركم مرفقا وبهيه لكم من امركم الذي انت فيه مرفقا اي امرا ترتفقون به. فعند ذلك خرجوا هرابة الى الكهف فووا اليه - 00:25:26

فقدهم قومهم آآ من بين اظهارهم وتطلبهم الملك فيقال انه لم يظفر بهم وعم الله عليه خبرهم كما فعل نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم وصاحب الصديق حين لجأ الى غير الى غار ثور وجاء المشركون من قريش في الطلب فلم - 00:25:42

اهتدوا اليه مع انهم يمرون عليه الى اخر كلامه اه رحمة الله اه ثم قال جل وعلا وترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين واذا آآ غربت تقرضهم ذات الشمال - 00:26:02

اي وترى هذا اخبار من الله عز وجل. الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم. ومعنى تزاور يعني تميل تعدل وتميل عن كهفهم ذات اليمين يعني ذات الجهة اليمين فيكون الكهف عن شمال الشمس والشمس عن يمين الكهف عن عن ذات الجهة اليمين واذا غربت - 00:26:27

الشمس تقرضهم ذات الشمال يعني تتركهم وقيل تدعهم ذات آآ الشمال وقيل تصرف عنهم قال الشنقيطي تقرضهم من القرض بمعنى القطعية والصرم اي تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقر لهم. اذا اخذ العلماء من هذا ان - 00:26:50

آآ باب الغاري كان الى الشمال. قال ابن كثير هذا دليل على ان باب هذا الكهف من نحو الشمال لانه تعالى اخبر ان الشمس اذا دخلته عند طلوعها تزور عنه يعني تميل ذات اليمين ان يتقلص الفيء يمنة كما قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وقتادة - 00:27:16

تزاوروا اي تميل وذلك انها كلما ارتفعت في الافق تقلص شعاعها بارتفاعها حتى لا يبقى منه شيء عند الزوال في في ذلك المكان ولهذا قال واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تدخل الى غارهم من شمال بابه وهو من ناحية المشرق يعني باب الغار - 00:27:39

اي نعم والغائب وهو يعني الغار من ناحية المشرق لان الشمس الان عند جهة الغروب. قال فدل على صحة ما قلناه وهذا بين لمن تأمه من لمن تأمه وكان له علم بمعرفة الهيئة وسير الشمس والقمر والكواكب وبيانه يعني بين ذلك انه لو كان باب - 00:28:00

الغالي من ناحية الشرق لما دخل اليه منها شيء عند الغروب. هنا اخبر انها تقرضهم عند الغروب قال ولو كان من ناحية القبلة يعني من ناحية الجنوب لما دخله منها شيء عند الطلع ولا عند الغروب - 00:28:22

ولا تزاور الفيء يمين ولا شمالا ولو كان من جهة الغرب لما دخلته وقت الطلع بل بعد الزوال نعم بل بعد الزوال ولم تزل فيه الى الغروب فتعين ما ذكرناه ولله الحمد. نعم وهذا هو الصحيح - 00:28:40

ان باب الغاري كان الى الشمال ليس الى الغرب وليس الى الشرق وليس الى الجنوب قال اه جل وعلا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم تزاوروا فيها اه قراءات فقرأ ابن عامر تزور - 00:29:00

على وزن تحرر والمعنى تعذر وتميل. وقرأ نافع وابن كثير وابو عمر وابو تراوروا بالتشديد تراوروا وقرأ اهل الكفر بالخفيف تراوروا عن كفهم ذات اليمين يعني من الجهة ذات اليمين لأن هناك موصوف مذوق يدل عليه الكلام بأنه يقول الجهة صاحبة اليمين. واذا غربت - 00:29:25

تقرير لهم ذات الشمال يعني تتركهم وتدفعهم ذات الشمال وتنصرف عنهم. قال لهم في فجوة منه الفجوة المتسع داخل الكهف ذلك من ايات الله يعني هذا الذي حصل وحال هؤلاء الفتية وما حصل لهم اية من ايات الله يعتبر بها ويهدى بها - 00:29:54

ولهذا قال ابن كثير وقد اخبر الله تعالى بذلك واراد منا فهمه وتدبره ولم يخبرنا بمكان هذا الكهف في اي البلاد من الارض اذ لا لنا فيه ولا قصد شرعي وقد تكلف بعض المفسرين ذكرها فيها اقوالا فتقدم عن ابن عباس انه قال قريب من ايلة وقال ابن اسحاق - 00:30:20

هو عند نينوى وقيل بلاد الروم وقيل بلاد البلقاء والله اعلم بالي بلاد الله هو؟ ولو كان لنا فيه مصلحة دينية ارشدنا الله تعالى ورسوله اليه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئا يقربكم الى الجنة ويباعدكم الى النار الا قد اعلتم به - 00:30:40 فاعلمنا تعالى بصفته ولم يعلمنا بمكانه اه ثم قال ذلك من ايات الله حيث ارشدهم تعالى الى هذه الغار الذي جعلهم فيه احياء والشمس والريح تدخل عليهم فيه - 00:31:00

لتبقى ابدانهم ولهذا قال ذلك من ايات الله. ثم قال من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد. اي هو الذي ارشد هؤلاء الفتية الى الهدایة من بين قومهم فانه من هداه الله من هداه الله اهتدى ومن اضلها فلا - 00:31:16 هادیة له. اذا من يهدي من هداه الله فهو المهتد الى الحق. المصيب له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد يرشده الى الصواب وبهدیه الى الحق ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:31:36